

تحية إلى سعيد تقي الدين وزكي ناصيف من ربوع عرزال سعادته في الشوير

اعتدال صادق شومان



مقدم الحضور

عاش على هذه الأرض 56 سنة، وما نحن بعد 56 سنة على وفاته، نُؤذي له التحية الأسمى واليوم وغدا، ولم يزل بيته في «راس الضيعة»، في الأدب والسياسة على ما يقول مارون عبود. وسال: كيف تقرب منه، القيمة المضافة ومتنوع المهوية والإنتاج الأدبي من القصة القصيرة إلى المقالة إلى الخطاب إلى الرسالة إلى المسرح إلى «رقعة جناح»، وقد بلغت آثاره 24 كتاباً، 13 أنجزها في حياته، و11 أصدرها بالبحث جان دايه الذي أخبرني أن ثمة كتاباً آخرًا سيصدر قريباً بعنوان «سقط سهواً»، لم يزل ينتج سعيد تقي الدين. فلا غياب ولا من يحزنون.

وسأل: كيف نذكّر أسر مسرح تقي الدين ويصيح في متناول الجميع؟ وختم: نذكره ليهزم المعاناة ويسخر من هذا العالم، ويطلق الأسمه المضوية لتبديد الظلمة. نذكره ونحتاج إليه ونكتب على رأسه وتنسج من عباته، ونراه ينضض كالقلعة ويشي كالجيل، وينظر ككائن حكيم، فإذا الرياح تهب في شراع كاخضر الرجاء، أمل يحيي الأمل، ويدلنا إلى رؤية جديدة وقيم جديدة وإنسان جديد وبلاد جديدة.

ويعنوان «سعيد تقي الدين وأدب النهضة»، قال الدكتور غالب غانم: سعيد تقي هو ابن البعثيين، أرياف العلى وضاف المغامرة. وابن الرافدين، رافد الحزبية ورافد الالتزام. وابن النهضة، النهضة الأدبية والنهضة الاجتماعية. وإن الفروقة الأدبية جاءت من تفاعل العقيدة في النفس حتى غدا بعد انتمائه إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي قلعة من قلاع النضال، ومغني من مغاني الجمال. ابن وطنه وابن أمته. الأدباء الواقعيون قد يكونون أقرب إلى حقيقة المثل من أقرانهم المثاليين والخياليين. واقعية مغلفة بخلاف من السخرية الذكية التي تقع الموقع الحسن عند القارئ. واقعيته في السياسة تليس لبوس الغضب. لاموارية في أدب سعيد تقي الدين ولا رياء ولا احتفاء وراء الحدث، ولا تردد ولا استكانة في

اختارت «مؤسسة سعادته الثقافية» في احتفالها الثامن هذه السنة، أن تطلّ بتحية إلى الراحل الكبير الأديب سعيد تقي الدين، تماماً في تلك البقعة الدافئة التي وصفها يوماً صاحب «حذفتي الكاهن»، قائلاً: «ونظرت إلى الشمس بدأت تمازج عرزال سعادته وصور الشوير دفناً ونوراً، فاحسست أن الصبح يملا قلبي إذ انطفت فيه شمس من المحبة. وانفتحت إلى خلفي، إلى الغرقة التي امتلات كاملاً، ومطلقاً، وتلفساً، وانقاداً، فإذا هي فارغة. ما أكبر العمل، ما أحقر الكلام، ما أعظم من أن تترجّم كلماته إلى أفعال».

على «رقعة جناح»، أعادت «مؤسسة سعادته الثقافية» رفيق روح سعيد تقي الدين من «عاصمة الدنيا» بعقلين، إلى مرتع العرزال تخليداً، وفاءً، وتقديراً، في ليلة تناوبت النجوم على إضاءةها، وشانم تموز تموج باريح العرزال كمن يهيم بالكلام ويلوذ بالصمت إجلالاً.

ولأن الذكرى للكبار، لم يفت المؤسسة في هذه الأهمية، ومن على «درب العرزال»، أن توجه تحية ثانية إلى الصوت الذي أنشد «وما نسي العرزال بسماطك»، و«يا بني أمي»، و«هاله يا هاله»، شيخ الأزوجة الشعبية بمعها التاريخي الفنان الكبير زكي ناصيف في ذكرى مؤنيته، بحفل موسيقي أحيته فرقة «الأمائن» بقيادة المايسترو أندريه الحاج، وغناء الفنانة الطموحة لورين الحاج.

المايسترو الحاج فاجأ الحفل بتحية موسيقية مهداة إلى سعيد وزكي، قبل أن تقدم الفرقة باقة غنائية من خمائر الحان الفنان زكي ناصيف، تميزت بمقطوعات موسيقية نادرة، إضافة إلى أغانيه التي رزدها الحضور مع الفرقة، من «طلوا حبايبنا»، و«هواك»، و«يا عاشقة الورد»، إلى «يا بلادي ما نسيتنا». وكان لافتاً الحاح الحضور مطالبين بأغنية «ما نسي العرزال بسماطك» لأكثر من مرة، ربما، لا بل، يعود ذلك إلى رمزية المكان، لـ«السكان في البال»، وما يمله في وجدانهم وحنانها لقلوبهم. توافد المدعوون إلى الحفل، فصاروا حضوراً كثيفاً، تقدمهم رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي محمود عبد الخالق، وعضو المجلس الأعلى الأمين نجيب خنيسر، والوزير السابق بشارة مرهج وغيرهم. بداية، كانت كلمة رئيس «مؤسسة سعادته الثقافية» حليم فياض، ألقته نيابة عنه سمر حسان وقالت: نحن باقون على المبادئ التي دعا إليها سعادته، وعلى نهضة تعمّ خيراً وحقا وجمالاً على الأمة.

وذكرت حسان بإنجازات المؤسسة من ندوات ومحاضرات ونشر لأعمال سعادته الكاملة، واسترداد القطع التراثية الفلسطينية، واستحداث «جائزة أنطون سعادة لأفضل بحث حول الإصلاح السياسي»، وسلسلة محاضرات في الموضوع عينه بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت. وختمت: ها نحن اليوم أمام سعيد تقي الدين الأديب النهضوي الذي مهما قلنا عنه، نبقي مقصّرين حيال خفة دمه وسلاسة قلته وموقفه الإلتزامي العميق.

ثم رحّب مدير «دار للنس» الكاتب سليمان بختي بالحضور وقال: هذا اللقاء السنوي الثامن مع سعادته، لم يعد مجرد تقليد سنوي فحسب، بل توكيداً على التأسيس. واليوم نلتقي لنؤذي التحية المستحقة لسعيد تقي الدين والتحية المستحقة لزكي ناصيف في مئوية ولادته.

سعيد تقي الدين الأديب والمسرحي والنهضوي والتنويري،



لا يَمز الثاني من شهر آب على أصدقاء الموسيقى السوري الراحل محمود عجان ومحبيه، من دون أن يعود طيفه إليهم ليستذكروه بقوة في أحاديثهم وكتاباتهم الأدبية. ففي 2 آب عام 2006، رحل عجان عن عالمنا تاركاً خلفه إرثاً موسيقياً كبيراً يحمل كثيراً من عطاءاته التي استطاع من خلالها احتلال موقع مهم في التاريخ الموسيقي السوري المعاصر.

ويعتبر عجان الذي ولد في اللاذقية عام 1916 من أوائل المبدعين والمؤلفين الموسيقيين، كما يعد أول مدرس للموسيقى في محافظة اللاذقية، واستمر في مجال التدريس منذ عام 1946 حتى عام 2002. وأسّس مع ليف من رفاقه «النادي الموسيقي» في اللاذقية عام 1946 الذي أرسى دعائم نهضة فنية كبيرة شملت إلى جانب الموسيقى، المسرح والتصوير الضوئي والفنون الشعبية والفن التشكيلي وغيرها من الفنون.

نشرت «سانا الثقافية» التقت الموسيقي زياد عجان شقيق الراحل محمود عجان، الذي تحدّث عنه قائلاً: نشأ شقيقي في جو عائلي موسيقي، فاحب الموسيقى واولها كهواية. وكان يهوى إلى جانبها الرسم وابدع فيه، وقام بتدريسه إلى جانب الموسيقى. فعشقهُ للفن جعله موهوباً في عدّة مجالات برع فيها كلها.

وأضاف: طبع أعمال الموسيقار محمود أسلوب خاص في العزف والتأليف، وحملت أعماله سمة التجديد والابتكار والمتانة، كما تمتاز تقاسيمه الإرتجالية بكل جديد ومميز. أما مؤلفاته الموسيقية فأكثر منها عدداً وفيراً.

ولفت إلى اهتمام الموسيقار الراحل بإصدار مؤلفات ثقافية لها صلة بالمجال الموسيقي. فكان كتابه

المسموعة التي قدّمت معلومات مهمة للمتلقّي المهتمّ بالمجال الموسيقي يتفصيله كلها. كرمّ الراحل عجان من وزارتي الثقافة والتربية ونقابة الفنانين ومن معهد الدراسات الشرقية في موسكو، وفي عام 2013 أسّست وزارة الثقافة مديرية المعهد والموسيقى، معهداً موسيقياً في مدينة اللاذقية يحمل اسمه تكريماً لوصفه الموسيقية في محافظةه التي ولد وتوفي فيها، حيث يعتبر صرحاً أكاديمياً يدرّس طلابه الموهوبين مختلف الآلات الموسيقية والغناء وفق أحدث المناهج وأكثرها تطوراً.

أصدقاء الموسيقار الراحل لم ينسوه أيضاً من بديع كلماتهم. ولعل قصيدة صديقه مدرس الفنون التشكيلية رشيد شخيث التي نظّمها في رثائه عام 2013 تعتبر الأكثر عمقا في وصف اشتياق أصدقائه ومحبيه له، وتعظيمهم إرثه الفني الهام، وقال في بعض أبياتها: أطلعت أقماراً وصغت نهاراً أهدعت الحناناً سما تعبيرها فشدنا الكمان وألهم الأوتار أعملم النشء العزيز فراداً من ذا يكافي جوهراً ونضاراً!

استمرّ لمدة تزيد على نصف قرن، وكان يزوره في أحيان كثيرة فنانون كثيرون من خارج سورية قادمون من دول عربية وأجنبية مختلفة، فكان بمثابة وأحدة فنية متنوعة تجمع محبين الموسيقى والغناء من مدينة اللاذقية وباقي المحافظات.

ولفت زياد إلى أن هذا الصالون استمرّ لمدة تزيد على نصف قرن، وكان يزوره في أحيان كثيرة فنانون كثيرون من خارج سورية قادمون من دول عربية وأجنبية مختلفة، فكان بمثابة وأحدة فنية متنوعة تجمع محبين الموسيقى والغناء من مدينة اللاذقية وباقي المحافظات.

ولم يكن الفنان عجان بعيداً عن جمهوره، فقدم خلال مسيرته عدداً من المحاضرات والندوات أمامهم. وساهم في التحكيم الموسيقي في مهرجانات فنية مهمة عدّة، كما أطل على متابعيه من خلال مقالاته المتنوعة ومقابلاته المقروءة

تكريم الفائزين بمسابقة «كليم النور للإبداع الشعري»

استضافت رابطة المحاربين القدماء في دمشق، حفل توزيع الجوائز على الفائزين بمسابقة «كليم النور للإبداع الشعري»، لقصاصد تناولات بطولات الجيش السوري وتضحياته في سبيل عزة سورية، وذلك بحضور عدد من الشخصيات الأدبية والثقافية.

وقال حكيم كليم النور، المشرف على الجائزة، في كلمة القاها في المناسبة: كانت تسمية اللغة الأولى بالألم كونها مصدر المعارف الأولى، وأداة الارتباط الجسدي والروحي والنفسي وجوهر الانتماء. مبيّن أن الإنسان عندما يبذل بولغته الأم فهو يمثل إرث ضارب في تاريخ بلاده، ويستعيد صور إبداعات الأجداد.

بينما رأى الدكتور جابر سلمان عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب، أن لا قيمة للثقافة ما لم تقترن بفعل يستنهض الهمم، ويحرّك الراكذ من الموروث بما يولد انتفاضة ثقافية متجددة، وأن أي فعل ثقافي يستمد قيمته من مدى تأثيره في الوسط الاجتماعي وتحقيق استجابة من المتلقي.

بدورها، اعتبرت الشاعرة عدنة خير بيك أنّ دور المثقف لا يقلّ أبداً عن دور العسكري والمقاتل والمقاوم في معركتنا المصرية ضدّ من يحاولون النيل من سورية عبر مؤامرة شاركت فيها أميركا وتركيا وكان

استضافت رابطة المحاربين القدماء في دمشق، حفل توزيع الجوائز على الفائزين بمسابقة «كليم النور للإبداع الشعري»، لقصاصد تناولات بطولات الجيش السوري وتضحياته في سبيل عزة سورية، وذلك بحضور عدد من الشخصيات الأدبية والثقافية.

وقال حكيم كليم النور، المشرف على الجائزة، في كلمة القاها في المناسبة: كانت تسمية اللغة الأولى بالألم كونها مصدر المعارف الأولى، وأداة الارتباط الجسدي والروحي والنفسي وجوهر الانتماء. مبيّن أن الإنسان عندما يبذل بولغته الأم فهو يمثل إرث ضارب في تاريخ بلاده، ويستعيد صور إبداعات الأجداد.

بينما رأى الدكتور جابر سلمان عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب، أن لا قيمة للثقافة ما لم تقترن بفعل يستنهض الهمم، ويحرّك الراكذ من الموروث بما يولد انتفاضة ثقافية متجددة، وأن أي فعل ثقافي يستمد قيمته من مدى تأثيره في الوسط الاجتماعي وتحقيق استجابة من المتلقي.

بدورها، اعتبرت الشاعرة عدنة خير بيك أنّ دور المثقف لا يقلّ أبداً عن دور العسكري والمقاتل والمقاوم في معركتنا المصرية ضدّ من يحاولون النيل من سورية عبر مؤامرة شاركت فيها أميركا وتركيا وكان



جانب من الحضور



ديور وغانم

طارق سكيكر... إبداع على إبداع عندما يفضل الإنسان الموهبة على الدراسة الأكاديمية

محمد سمير طحان

كزّس الموسيقي السوري طارق سكيكر حياته للموسيقى على رغم عدم دراسته لها أكاديمياً، فهو الذي هجر ممارسة الحقوق التي يحمل إجازة جامعية فيها، ليكون مؤلفاً وموزعاً موسيقياً، صاحب تجربة خاصة أتاحت له موقعا مهما في عالم الموسيقى سوريا وعربياً.

وعن علاقته بلغة العالم يقول الموسيقي سكيكر: الموسيقى كلّ حياتي، ولها سخرت وقتي وضحيّت باختصاصي الأكاديمي في الحقوق من أجلها، في سبيل تحقيق طموحي بأن أكون موسيقياً متميّزاً وأجد نفسي مكاناً وسط الموسيقيين والمشاريع والأفكار والإبداعات الموسيقية الكثيرة، وتكون لي بصمتي الخاصة التي لا تشبه أحداً.

ويتابع مؤسس فرقة «تريو أوكسجين»: اعتبر نفسي على الطريق الصحيح نحو تقديم ما أصبو إليه من تميز موسيقي لآترك إرثاً موسيقياً خاصاً بي، سواء في العزف أو التوزيع أو التأليف الموسيقي.

ويقول سكيكر: توقفت عن العمل في بداية الأزمة بسبب ترويدي جالتي النفسية وعدم قدرتي على إنجاز أي عمل موسيقي. ولكن طموحي ظل كبيراً ولم يتأثر، فكانت تلك الفترة فرصة للتدريب والإستماع لمختلف الأنواع الموسيقية العالمية لإعادة الحسابات ليكون الإنجاز في ما بعد أفضل، وليشكل دافعاً للعمل والتأليف من جديد.

ويشير سكيكر إلى أنه لا يمكن الحكم على مستوى أي فن من الفنون في فترة الأزمات، لأنها تؤثر على مختلف نواحي الحياة، معتبراً أنّ الأعمال الغنائية والموسيقية التي قدّمت خلال الأزمة وتحاكيها لم تلد في غائبيتها على المستوى الطموح مع وجود أعمال قليلة تحمل المستوى الجيد.

ويتابع سكيكر أنه على رغم ذلك، هو يعتبر المشاريع الموسيقية التي ظهرت في ظل الأزمة تستحق التقدير والاحترام، لأن كل عمل فني أو مجود يقذفه الفنان وسط الظروف الصعبة التي نعيشها من جزاء الحرب على سورية، فعل إيجابي بغض النظر عن مستوى الفنى. ويجد سكيكر أن ما يقفص الأغنية السورية الحالية لتصل إلى الجمهور العربي كله، اللقليل



توقيع كتاب «عين الانتصار»

دعا رئيس بلدية برج البراجنة عاطف منصور، إلى حضور حفل توقيع كتاب:

«عين الانتصار... وقائع وأسرار مجهولة في إدارة الحرب الإعلامية خلال عدوان تموز 2006... المنار نموذجاً».

للزميل عبد الله شمس الدين رئيس التحرير في قناة «الميادين».

الزمان: يوم الثلاثاء 9 آب 2016 الساعة السادسة عصراً.

المكان: المركز الثقافي والاجتماعي لبلدية برج البراجنة. الرويس قرب ثانوية «حسين علي ناصر».

(الموقف مؤمن).

